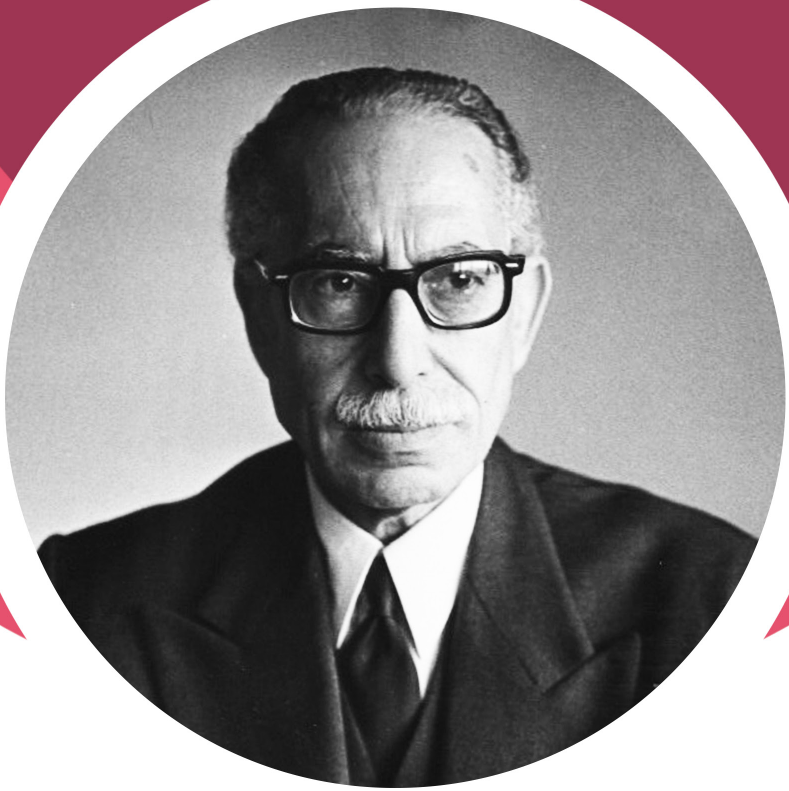

حديث صحفي

توفيق الحكيم

حديث صحفي

تأليف
توفيق الحكيم

هنـــداوي

حديث صحفي

توفيق الحكيم

الناشر مؤسسة هنداوي
المشهرة برقم ١٠٥٨٥٩٧٠ بتاريخ ٢٦ / ١ / ٢٠١٧

يورك هاوس، شييت ستريت، وندسور، SL4 1DD، المملكة المتحدة
تليفون: ٨٣٢٥٢٢ ١٧٥٣ (٠) ٤٤ +
البريد الإلكتروني: hindawi@hindawi.org
الموقع الإلكتروني: https://www.hindawi.org

إنَّ مؤسسة هنداوي غير مسئولة عن آراء المؤلف وأفكاره، وإنما يعبِّر الكتاب عن آراء مؤلفه.

تصميم الغلاف: ولاء الشاهد

الترقيم الدولي: ٩ ٣٤٩٣ ٥٢٧٣ ١ ٩٧٨

صدر هذا الكتاب عام ١٩٣٨.
صدرت هذه النسخة عن مؤسسة هنداوي عام ٢٠٢٤.

جميع حقوق النشر الخاصة بتصميم هذا الكتاب وتصميم الغلاف محفوظة لمؤسسة هنداوي.
جميع حقوق النشر الخاصة بنص العمل الأصلي محفوظة لأسرة السيد الأستاذ توفيق الحكيم.

حديث صحفي

(مُثِّلث على مسرح الأوبرا المصرية، في حفلة الاتحاد النسائي عام ١٩٣٨م.)

أشخاص الرواية

هو: قام به الأستاذ «سليمان نجيب».

هي: قامت به السيدة «أمينة السعيد».

السكرتيرة: قامت به الآنسة «عظيمة السعيد».

هو (يتمشَّى في حجرة، ذهابًا وإيابًا مفكِّرًا، وهو يُملي على «السكرتيرة الجالسة أمام الآلة الكاتبة): كتبت؟! ... اكتبي كمان! ... وإني من رأي الفيلسوف الألماني «شوبنهور»، فهو قد فهم الحقيقة! ... فهذا الجنس اللطيف، لا يتغيَّر أبدًا، في أي زمان، ولا أي مكان! ... إني كنت أرى دائمًا، وما زلت أرى، أن المرأة مخلوق.

السكرتيرة (تقف عن الكتابة فجأةً وتقول): تافه!

هو (يلتفت إليها): إيش عرفك؟

السكرتيرة: مش حضرتك كنت ناوي تقول كده بالضبط؟

هو: أبدًا! ... أنا كنت ناوي أقول حاجة تانية بالمرة ... لكن كنت حقول كده بعدين ... وحيث إنك قلتيها ... فمفيش لزوم أكسفك!

السكرتيرة: مرسي! (ثم تعود إلى الضرب على الآلة الكاتبة.)

هو: الناس اللي بيقولوا عني إني «عدو المرأة» غلطانين؛ لأني زي ما انت شايفه دلوقت ... ما اقدرشي أبدًا أكسف واحدة ست!

السكرتيرة (لا تلتفت إليه، وتنظر في ساعة معصمها)**:** الساعة دلوقت خمسة ... وفيه ميعاد مع مندوب مجلة «المصور» جاي يعمل حديث مع الأستاذ!

هو: حديث؟ ... موضوعه إيه؟

السكرتيرة: موضوعه ... «لماذا لا يتزوَّج عدو المرأة؟!

هو (يقف)**:** لماذا لا يتزوج؟ ... شيء جميل! ... وده موضوع؟ ... أنا مستحيل أعطي حديث زي ده ... الصحفيين دول مش فاهمين إيه المسألة، وأنا كمان ما اقدرشي أتكلم بالصراحة، وأقول لهم إن الجواز عندي زي الموت! ... حد بيروح للموت برجليه؟ ... والا هو حضرته اللي يطب على الواحد منا كده غصب عنه؟! ... أنا ما اقدرشي أحلف اني مش رايح أموت ... وكمان ما اقدرشي أحلف اني مش رايح أتجوز ... الجواز جايز يدخل عليَّ من الباب ده، في أي ساعة النهارده! ... بكرة! ... بعد سنة! ... اتنين! ... مين عارف؟!

(جرس الباب يدق بشدة.)

هو: اللهم اجعله خير!

السكرتيرة (تنهض مسرعةً وتذهب، ثم تعود وتقول بكل جد)**:** واحده ست بتقول إنها جايه علشان تتجوز حضرتك!

هو (كالمصعوق)**:** إيه؟

السكرتيرة (تُخفي ابتسامة)**:** أقول لها تدخل؟

هي: إنت مجنونة؟!

السكرتيرة: أنا مالي ... هي جايه علشان كده!

هو: جايه علشان كده؟ ... وده معقول؟ ... الجواز يطب على دماغي كده من السما على غفلة!

السكرتيرة: ما انت حضرتك لسه كنت بتقول ...

هو (مقاطعًا)**:** أستاهل اللي بشرت على نفسي! ... هي قالت لك إيه بالضبط؟

السكرتيرة: قالت كده ...

(تدخل فتاة رشيقة جريئة.)

هي: أيوه ... أنا قلت كده!

هو (يُحملق فيها مستغربًا)**:** نعم؟!

(السكرتيرة تنظر إليها لحظة، ثم تخرج وتتركهما.)

هي (تشير إلى الآلة المكاتبة): أنا متأسفة إني قطعت على الأديب الكبير، والروائي الشهير، سلسلة أفكاره ... لكن أنا مضطرة!

هو: مضطرة؟

هي: إنت عارف أنا جايه ليه طبعًا؟

هو: معلوماتي في الموضوع محتاجة لشوية تصحيح!

هي: السكرتيرة بتاعتك مش قالت لك!

هو: السكرتيرة بتاعتي كلامها غير موثوق به؛ لأنها طول شغلها معانا في التأليف الخيالي ... وكتابتها المواقف الروائية على «الماكينة» كل يوم، أثَّرت في عقلها، وجعلتها تخلط الحقيقة بالخيال.

هي: لأ ... تقدر تعتمد على كلامها المرة دي؛ لأنه مضبوط خالص، ولا فيش فيه خيال!

هو: سبحان الله! ... بقى الكلام ما يطلعش مضبوط خالص، ولا فيش فيه خيال إلا في الموضوع ده!

هي: وإيه رأيك بقى؟

هو: في إيه؟

هي: في سبب وجودي هنا؟!

هو: وأنا لا سمح الله تسبَّبت في وجودك هنا؟!

هي: يعني تحب اني أكون موجودة هنا والا لأ!

هو: الحب وعدمه دي مسألة تانية!

هي: بقى اسمع يا حضرة الروائي، أنا اتعودت في حياتي، أمشِّي إرادتي على كل شيء في الدنيا! ... عمر ما حد خالف لي طلب! ... عمري ما طلبت حاجة ولا نلتهاش! ... وانا صغيرة قلت لبابا ... أنا عايزه أتعلم ركوب «الموتوسيكل»! ... وفعلًا جاب لي «موتوسيكل»!

هو: كويس! ... ده أنا لحد النهارده، ما عرفتش أركب «بسكليت»!

هي: ولَّما كبرت شوية، قلت لبابا يشتري لي باكار ٨ سلندر، أسوقه بنفسي!

هو: برافو!

هو: والنهارده لَّما سمعت ان فيه واحد اسمه «عدو المرأة» ...

هو: قلت لبابا إنه لازم يشتريه؛ علشان تسوقيه بنفسك!

هي: مضبوط كده!

هو: وحضرتك متأكدة ان في إمكانك بالطريقة دي؟!

هي: طبعًا ... اللي خلاني قدرت أسوق موتوسيكل في سن ١٢، وباكار ٨ سلندر في سن ١٥، ما اقدرش دي الوقت أسوق حضرتك؟!

هو: أنا معترف صحيح إني مانيش ٨ سلندر ... لكن ...

هي: اطمئن! ... أنا شاطرة في السواقة.

هو: وان حصل تصادم؟

هي: وما له؟ ... هو انت اللي رايح تسوق؟ ... أنا المسئولة عن دفع جميع المخالفات والغرامات!

هو: والتحطيم، والتكسير، والتخرشيم، كل ده حاييجي في مين؟

هي: أنا أعرف جراج، يرجَّع العربية المكسرة، زي الجديدة تمام!

هو: اعملي معروف! ... أنا ... يا حضرة الآنسة قدامي شغل! ... وعندي ميعاد صحفي!

هي (تجلس وتخلع قفازها): وأنا مش خارجة من هنا قبل ما أنفذ اللي في دماغي!

هو: كويس خالص! ... إيه بقى غية حضرتك من كده يعني دلوقت؟

هي: غيتي اني أثبت للناس اني قدرت أمشي «عدو المرأة» على العجين ما يلخبطوش! ... إحنا متراهنين على كده، أنا وواحدة صاحبتي، ولازم أكسب الرهان!

هو (يخرج محفظته): متراهنين على كام من فضلك؟

هي: إيه؟ ... ناوي تدفع لي الرهان وتخلص؟!

هو: أظن كده أضمن!

هي (باسِمة): متراهنين على ١٠٠٠ جنيه؟!

هو (يُدخل محفظته في جيبه): بس كده؟

هي (منتصرة): شفت ازاي؟ ... المسألة جد ... والمبلغ جامد ... الأسهل انك تسيبني أمشيك على العجين!

هو: طيب أنا مستعد أمشي على العجين ... بس اتفضلي روَّحي انت، وأنا أعدك إني أمشي على ألف عجين، لوحدي ولا الخبطوش!

هي: لأ ... الشرط اني أنا اللي أمشيك بنفسي.

هو: وان مشيت لوحدي في أمان الله، ما ينفعش؟

هي: مش معقول!

هو: اللهم آمنت وصدقت!

هي: آمنت بإيه؟

هو: باللي في بالي من زمان.

هي: ... ألا على فكرة ... قل بشرفك ... إنت ليه «عدو المرأة»؟

هو (بقوة ونفاد صبر)**:** بالضبط علشان الأعمال اللي بتعمليها انت دلوقت!

هي: آه! ... بعطَّلك عن شغلك؟ ... فهمت!

هو: فهمت دلوقت بس.

هي: اسمع ... أنا مستعدة أكتب لك تعهُّد إن أسيبك تقرأ وتكتب ساعتين في اليوم ... مش كفاية كده؟

هو: وبقية اليوم؟

هي: استراحة.

هو (في حِدة)**:** ساعتين شغل و٢٢ ساعة استراحة؟ ... عايزاني أخرج من هدومي يا ست انت؟

هي: أمال عايز ترتِّب ازاي «البروجرام»؟

هو: «البروجرام»؟

هي: أيوه «البروجرام»!

هو (منفجرًا)**:** وأنا إيش زنقني إني أقيد حياتي بـ «بروجرام» ... وأنا إيش أضنى فؤادي إني أتجوز حضرتك؟! ... ما تآخذنيش ... وأنا إيه حكم عليَّ بالزواج على العموم يا ناس وانا لسه في زهرة شبابي؟!

هي: طيب ما تزعلش! ... نعمل اتفاق تاني!

هو: أبدًا ما اتفقش مع امرأة أبدًا!

هي: إيش عرفك؟

هو: المسألة باينة زي الشمس!

هي: إنت غلطان. إحنا يا ستات، بالرغم من كل شيء، عندنا فضيلة ما تلقهاش عند الرجال! ... هي إننا نحب نعرف عيوبنا ونصلحها ... قل لنا بالصراحة: إيه هي عيوبنا، قبل ما تزعل منا وتعادينا!

هو: عيوبكم؟! ... عيوبكم ان الواحدة منكم من نهار ما تعلمت تسوق أوتوموبيل، فهمت ان كل راجل في الدنيا عبارة عن أوتوموبيل ... وان وثيقة الزواج عبارة عن رخصة سواقة!

هي: يعني بالاختصار عايزين أنتم يا رجال اللي يكون في يدكم «الدركسيون»!

هو: أنا مش عايز في إيدي لا «دركسيون»، ولا «فرملة»! ... قلت لك ستي أنا شخصيًّا، ما اعرفش أسوق «بسكلت» ... كل المسألة اني راجل لازم أعيش في حرية مطلقة! ... يعني لا حد يسوقني ولا أسوق حد ... أمَّا فيما يختص بغيري الأتومبيلات، يعني بقية الرجال المتزوجين، أو اللي لسه خارجين من «الأجانس والجراج»، على وش زواج ... فأنا نصيحتي إنكم يا ستات تعاملوهم بشيء من اللطف، ويكون أظرف لو أحسنتم بهم الظن، وتركتموهم يمشوا لوحدهم ... يعني بس خاسس عليكم إيه يا ستات؟ ... اركبوا وانتم ساكتين!

هي: ساكتين ازاي؟ ... كمان ما نضربش النفير؟

هو: آه ... ضرب النفير ده أنا كنت ناسيه!

هو: ما لك؟

هو: المسألة مش نافعة أبدًا!

هي: ليه؟

هو: كله إلا ضرب النفير!

هي: طيب نضرب «كلاكسون»!

هو: وان قفلتم بقكم، وقعدتم كافيين خيركم شركم، من غير ضرب الألسن والا «الكلاكسون»، يجرى إيه في الدنيا؟

هي: ودي تبقى عيشة إيه دي؟!

هو: سبحان الله!

(تدخل السكرتيرة، وتضرب على الآلة الكاتبة.)

هي: يظهر اني عطلتك كتير!

هو (يجيبها وينظر إلى السكرتيرة): ما تقعديش تكسري دماغنا انت رخره دلوقت بالخبط ده ... كفاية اللي احنا فيه ... إنت بتكتبي إيه؟

السكرتيرة: ولا حاجة ... بس عايزه أبيض «المنظر الرابع» من جديد، زي ما أمرتني، لكن بقى مش ضروري دلوقت! (تخرج).

هي: لما انت «عدو المرأة» ليه بتجيب لك «سكرتيرة» امرأة؟

هو: أمال أجيب مين أمرمط فيه وأوريه نجوم الضهر غير امرأة؟

هي: بتنتقم؟

هو: دا السبب الأول ... والسبب التاني إني أعترف لكم ... الحق ان ما فيش حد في الدنيا قدر ينبغ في وظيفة سكرتير غير المرأة! ... لأنها لمَّا تضع همَّها في عمل تخلص له، وتنقطع له بالكلية! ... لاحظي إن شغلي ده متعب جدًّا ... يمكن أملى المنظر في رواية ساعتين على السكرتيرة، وأقول لها بعد كده تبيضه على «الماكينة» ... وأرجع أقطع اللي كتبته وأمليها من جديد ... وأحيانًا «الديالوج» يقف مني، أقوم أقعد مبلم ساعة أفكر، والسكرتيرة قاعدة رخره مبلمة قدامي من غير ذنب ... وان تحركت، أو كحت، أو تنفست، يبقى نهارها أسود ... مسكينة! ... يعجبني منها قوة الصبر عندها!

هي (ضاحكة): بس الصبر؟

هو: والذكاء المدهش! ... بعض ساعات تسبق أفكاري أو توضَّحها أكتر مني.

هي: هيه ... كويس ... بس كده؟

هو: فيه إيه غير كده كمان.

هي: جميلة! ... جذابة جدًّا!

هو: دي نقطة ما خدتش بالي منها ... ومحبتش آخد بالي منها!

هي: مسكين!

هو: ليه مسكين؟!

هي: الجمال ... النعمة اللي ربنا بعتها للناس في العالم القاسي ... دي عشان تلطف عليهم قسوته، وتروَّح عن نفسهم المتعبة! ... المتعة دي تبقى قدامك، وتعمى عنها؟

هو (ينظر إليها قليلًا شاردًا ... يسمع جرس التليفون ... يتناول السماعة وهو لا يزال ناظرًا إليها ... يتكلم): ألو! ... مين؟ ... مجلة المصور؟ ... لأ ... النمرة غلط؟ (يضع السماعة، فتأخذ هي في الضحك! ... جرس التليفون يدق مرةً أخرى).

هو: ألو! ... مين؟ ... مجلة «المصور» إيه؟ ... آه ... أنا كنت حددت ميعاد النهارده علشان حديث؟ ... آه ... ده صحيح ... إيه؟ ... فيه واحد صحفي من طرفكم عندي دلوقت؟ ... مش ممكن ... أنا بقول لك كده، أنا متأكد ان ما عنديش دلوقت صحفيين بالمرة! (يضع السماعة).

هي (تنهض باسمة): متشكرة يا أستاذ ... الحديث المطلوب أخذناه والحمد لله!

هو (في دهشة): إنت؟

هي: مندوبة «المصور» يا أفندم ... مش برضه طريقة مبتكرة لأخذ حديث عنوانه: «لماذا لا يتزوج عدو المرأة؟»

هو: آه ... لأ ... اسمحي لي ... اسمحي لي أشهد للمرأة بالذكاء والمهارة، والأمر الله!

هي: الأمر لله طبعًا على كل حال؟ ... إنما أنا أعتبر نفسي دلوقت نجحت مرتين!

هو: في إيه؟

هي: أولًا أخذت الحديث غصب عنك! ... وثانيًا أخذت شهادة بالذكاء، والمهارة للمرأة غصب عنك برضه!

هو: غصب عني ليه؟ ... أنا دايمًا أشهد لها بكده!

هي: تبقى حضرتك متناقض جدًّا مع نفسك!

هو: أبدًا!

هي: مش أبدًا ... شخص ذكي وماهر ... ليه تعاديه؟

هو: لأن مهارته وذكاؤه وقف على معاندتي بس!

هي: لو كان عندك شيء من حسن السياسة ... كنت تجعله وقف على مساعدتك!

هي: السياسة ما لهاش دخل هنا!

هي: بالعكس! ... هي كل شيء! ... وإنت بتستغلها أحيانًا ... شوف سكرتيرتك؟!

هو: ما لها؟

هي: إنت بسياستك قدرت تستغل مواهبها، وتنتفع بها إلى أقصى حد!

هو: ودي سياسة؟ ... دانا بامرمطها!

هي: أهي المرمطة دي هي سياسة الأعمال ... صحيح انت ما قصدتش بالمرمطة انها نوع من السياسة العملية! ... ولكن الظروف عملت كده! ... أوجدت معارك «الآنسة» دي، وهي من النوع العملي بفطرتها ... فعجبها فيك أسلوب تفكيرك، ومخك الملتهب ده، وحبك الشديد لفنك ... فاشتغلت معاك بجد وإخلاص؛ لدرجة انك ما تمالكتش نفسك من الإعجاب بها! ... ولو انك غمضت عن الإعجاب بناحية تانية، هي الجمال!

هو: الله! ... الله!

هي: آه ... أمال ... تصور بقه ان دي تكون زوجة، تربطها بك روابط أشد وأقوى ... طبعًا إخلاصها يتضاعف، وجدها يتضاعف، وانتفاعك بيه يتضاعف!

هو: إنت مش أخدت الحديث خلاص؟!

هي: لسه نقطة واحدة!

هو: أرجوكي تأجليها لوقت تاني! (يلتفت إلى جهة أخرى، محوِّلًا وجهه ويجلس مفكرًا).

هي (باسمة): إلى اللقاء يا أستاذ!

(تخرج بخفة وهي ناظرة إليه باسمة، وهو لا يزال مطرقًا مفكرًا ووجهه للجمهور ... تلتقي بالسكرتيرة على الباب ... تتبادلان كلمتين سرًّا ... تشير السكرتيرة بالموافقة ... تختفي «هي» في جانب الباب ... تدخل السكرتيرة ... تذهب للآلة الكاتبة، تخبط عليها ... يرفع رأسه ببطء ناظرًا إليها نظرةً طويلة، ثم يقف بغتةً بعصبية.)

هو: كملي!

السكرتيرة: إن المرأة مخلوق تافه.

هو: لأ ... اشطبي تافه!

السكرتيرة (تمسح بالأستيكة): نعم! ... مخلوق ...

هو: عجيب! ... تنبعث قوته من قلبه مباشرة؛ فهو إذا دفعه قلبه إلى الإتقان أو إلى الإهمال، قام بما يدفعه إليه خير قيام! ... وأعتقد أن الرجل يكون إنتاجه عبقريًّا إلى حد بعيد (يطل رأس «هي» من الباب ... إذا استطاعت زوجته أن تقوم له بعمل السكرتيرة).

هي (تدخل قليلًا من الباب): أو سكرتيرته بعمل الزوجة!

هو (مبغوتًا): إنت لسه هنا؟!

هي: خلاص النقطة الأخيرة من الحديث يا أستاذ! ... متشكرة!

هو (ناظرًا إلى السماء): إنا لله وإنا إليه راجعون!

هنـــداوي